www.CopticTruth.com

من هو الأنجليكاني الحقيقي؟

بيان بالحقائق التي لا يريد الأنبا بيشوي أن يذكرها لأنه يخدع القارئ والسامع:

1– إن منعي من التدريس جاء بسبب مقالة لوثر والآباء والعشاء الرباني، وهي محاضرة أُلقيت في كلية اللاهوت الإنجيلية بصفتي سكرتير لجنة الحوار المسكوني في مجلس كنائس الشرق الأوسط.

2– بعد عودتي من البعثة، كنت أعمل في الكلية الإكليريكية بدون مرتب؛ لأن مجلس كنائس الشرق الأوسط، ومن قبله رابطة الدراسات اللاهوتية كانا يدفعان مرتبي.

3– بدأ الخلاف حول حلول الروح القدس فينا، أي شركتنا في الطبيعة الإلهية. وصدر قرار من الأنبا غريغوريوس بتغيير مقررات الدراسة، وتعييني مدرساً للغة الإنجليزية، ومُنعت من تدريس الآباء، وصدَّق على القرار الأنبا شنودة. واعتذرت عن التدريس تماماً.

4– عندما نشب الخلاف بين الأنبا غريغوريوس والأنبا شنودة حول اختصاصات وكيل الكلية الإكليريكية، وهو الأنبا غريغوريوس، طلب مني الأنبا شنودة أن أعود إلى التدريس، بل عُيِّنت وكيلاً للقسم المسائي – طبعاً نكايةً في الأنبا غريغوريوس. إذن، المنع من التدريس وإعادة التعيين، لم يكن له علاقة بالعقيدة. هذه ملحوظة نضعها تحت عين القارئ.

5– بسبب العلاقة القوية التي كانت تربطني بالأنبا يؤنس – نيح الله نفسه – أصبحت مدرساً للعقيدة والآباء بالكلية الإكليريكية فرع طنطا.

6– بدأ الخلاف مع الأنبا بيشوي عندما أعاد طبع مذكرات اللاهوت النظري للأب أوجين دي بليسي، والتي كانت تدرَّس بالإكليريكية في وقت سابق، ووضع اسمه عليها باعتباره المؤلف، وفي لقاء مع

الأنبا شنودة – بحضور الأنبا بيشوي – قلت له إن هذه المذكرات ليست أرثوذكسية، ومن هنا بدأت العداوة.

7– بدأ البحث عن اتهامات عقائدية، وظن الأنبا شنودة ومعه الأنبا بيشوي أنهما وجدا الدليل، عندما نشر مجلس كنائس الشرق الأوسط بحثاً عن المرأة في التراث الكنسي الأرثوذكسي. وحصر الأنبا شنودة الخلاف في الفصل الثالث حيث قدمت آراء وتعليم الآباء والدسقولية بأن المرأة الطامث تستطيع التناول لأنها ليست نجسة. وكان أحد الأسانيد رسالة القديس أثناسيوس الرسولي للراهب آمون أب الإسقيط في القرن الرابع. حاول الأنبا شنودة محاكمتي في دير الأنبا بيشوي 1979م، ولكن دار حوار ساخن خسره الأنبا شنودة؛ لأن اعتبار المرأة الطامث نجسة، ينزع تقديس المعمودية والميرون، ولأن هذه النظرة الخاطئة لم تكن معروفة في الألف سنة الأولى من تاريخ المسيحية.

8– قام بعض الطلبة بطبع بحث مجلس كنائس الشرق الأوسط في مذكرة وزِّعت في القاهرة وطنطا، وأثارت بعض الآباء الكهنة الذين يعبدون بحسب توراة موسى، وخسر الأنبا بيشوي هذه الجولة أيضاً.

9– مُنعت من التدريس للمرة الثانية في القاهرة واستمر عملي في طنطا، لكن كان لا بد من التخلص مني؛ لأن طالبين من إكليريكية طنطا صارا راهبين في دير أنبا مقار، ولأنني مدحت كتابات الأب متى المسكين في الوقت الذي كان الأنبا بيمن أحد خصوم الأب متى المسكين يعمل مع الأنبا بيشوي على محاصرة دير الأنبا مقار. وبدأت حملة على كتب الأب متى المسكين تمهيداً لمحاكمة الأب متى، لكن عواصف عام 1980م والتي تمثلت في تدمير 11 كنيسة منها كنيسة الخانكة وقصرية الريحان، والتي كانت من أجمل كنائس مصر القديمة، حالت دون ذلك.

10– بدأت الإشاعات تتسرب من سكرتارية الأنبا شنودة أنه يقرأ المذكرات التي نُشرت وإنه يفحصها بدقة لحصر الأخطاء اللاهوتية.

11– مُنعت من التدريس في الكلية الإكليريكية فرع طنطا بأمر الأنبا شنودة، الذي بنى قرار المنع على محاضرة كلية اللاهوت الإنجيلية وحدها، ولكن جاء الرد من أساتذة الإكليريكية، ومن الأنبا غريغوريوس يقرر أن الكنيسة الشرقية لا تؤمن بالاستحالة الجوهرية، بل بالاستحالة السرية. وهنا أصبح واضحاً أن الذين صاغوا الاتهامات على أساس هذه المحاضرة لا يعرفون شيئاً عن لاهوت الأسرار، بل يجهلون التاريخ الكنسي؛ لأن التعليم بالاستحالة الجوهرية يستند في الأساس على فلسفة أرسطو بخصوص التمييز بين العَرَض والجوهر، والعَرَض، أو الأعراض هي شكل، وطعم، وحجم الخبز والخمر، لكن الجوهر هو جسد المسيح. وقد أصبح هذا التعليم هو التعليم الرسمي في مجمع اللاتران 1215م، وهو مجمع خاص بالكنيسة الكاثوليكية، ولا علاقة للكنائس الأرثوذكسية به.

12– حاول الأنبا بيشوي أن يلصق بي تعليم أوريجينوس السكندري الخاص بالتجديد، أو الخلاص الشامل لكل الخليقة، وهو ما يسمى باليونانية **Apocatastasis** ولست أذكر لماذا فشل.

13– بدأت أبحث عن عمل بالخارج بتوصية الأنبا صموئيل، والأنبا أثناسيوس، والأنبا يؤنس – نيح الله أنفسهم – وعندما جاء عقد العمل في جامعة برمنجهام في انجلترا قرر الأنبا شنودة قطعي من الشركة وأرسل رسائل إلى الجامعة في انجلترا، وإلى أسقف برمنجهام الأنجليكاني، وإلى رئيس أساقفة كانتربري.

14– وبناء على ذلك طلبَت الجامعة تحديد الاتهامات العقائدية المنسوبة لي في سبتمبر 1984، وحتى الآن 2006 لم يرد الرد إلى الجامعة، ولست أعرف أنا ما هي هذه الأخطاء بالضبط، فقد مرت 28 سنة، و لم أسمع شيئاً؛ لأنني لم أُحاكم بالمرة لا على محاضرة العشاء الرباني، ولا على غير ذلك.

15– هنا برز من يخلص الأنبا شنودة من ورطته، وتم ذلك عن طريق تلفيق شرائط الكاسيت.

16– منعني الأب متى المسكين من اللجوء إلى القضاء، وقال لي بالحرف الواحد: هو أنت تستاهل أنك تتصلب مع يسوع المسيح ربك ومخلصك؟ ليه ترمي تاج المجد في محكمة؟ هذا هو الرجل العظيم الذي شفع في الكل، وهو الآن شيوعي حسب خرافات وهذيان الأنبا بيشوي.

17– وقال لي المطران أنطوني بلوم رئيس أساقفة الكنيسة الروسية والأب الروحي الذي كنت أعترف عنده أثنا الدراسة في كامبريدج 1965 – 1970م حيث لم يكن لنا كنيسة أرثوذكسية في إنجلترا، قال لي: هل تقبل أن تُصبح الكنيسة حديث الصحافة وتعري جسد المسيح أمام القضاء؟

18– وأخيراً قررت أن أُسلِّم الأمر كله للديان العادل.

19– صدر كتاب: القديس أثناسيوس في مواجهة التراث الديني غير الأرثوذكسي في القاهرة عام 1985م، وهو الدفاع الوحيد الذي نُشِر، وقام الأنبا بيشوي بتكوين لجنة جمع لها 28 شخصاً للرد عليه، و لم يصدر هذا الرد منذ 1985 حتى الآن.

20– جاء الأنبا بيشوي، ومعه الأنبا أنطونيوس مرقس لزيارة رئيس الكنيسة الأنجليكانية د. رينسي، وادعى الأنبا بيشوي للأسقف أنني ضابط في المخابرات المصرية، وإنني جاسوس للحكومة المصرية، ووُضعت تحت رقابة الأمن. ولما كان عملي يتطلب الحصول على إذن عمل، بالإضافة إلى إقامة دائمة في بريطانيا، طلبت من المطران بلوم الإذن بالعمل في كلية اللاهوت الأنجليكانية فوافق، وقال لي أن أضع نفسي تحت إشراف الكنيسة لكي تموت الإشاعة السامة التي أطلقها الأنبا بيشوي عن كوني ضابطاً في المخابرات المصرية. ومن هنا جاء الخطاب الذي أُرسل للأنبا شنودة، الذي فَهِمَ خطأً – مثلما يفهم كل شيء آخر – أنني انضممت للكنيسة الأنجليكانية. وهنا نجد أنفسنا أمام أمر عجيب: ممنوع من الخدمة، وممنوع من التناول، وعندما أجد عملاً في جامعة برمنجهام، يقوم الأنبا بيشوي بشكايتي، وعندما أنتقل إلى جامعة نوتنجهام أُصبح ضابطَ مخابراتٍ مصري!!!!!

21– كنت أُدرِّس الآباء وتاريخ العقيدة، وأين؟ في انجلترا.

في انجلترا كنت الأرثوذكسي عند الأنجليكان !! أمَّا الأنبا بيشوي، فقد كان هو الأنجليكاني، بل والكاثوليكي عند الأقباط. فقد شرح الأنبا بيشوي عقيدة الفداء بنفس أسلوب وأدلة أنسلم **Anselm** (1033)، وهي تقديم الترضية والفدية لأن الآب طلب هذه الفدية. وهنا نجد أنفسنا أمام عجبٍ آخر: أنسلم هو رئيس أساقفة انجلترا الأنجليكاني، وأنا الذي نشرت رداً عليه في سنة 1985 أُتهم بأنني أنجليكاني،

وهنا يفرض السؤال نفسه: هل تجعل العمامة السوداء أو الملابس السوداء إنساناً ما أرثوذكسياً أم أن ذلك منوط بالإيمان والقداسة؟

يقول شاعر إنطاكية:

لو كان يلبسُ الشَّعرَ التقيُ لَكَان التيسُ أولَ راهبٍ

فمن العجيب أن يظن الأنبا بيشوي أنه أرثوذكسي، بينما هو يؤمن بذات تعليم روما والكنيسة الأنجليكانية عن الخطية الأصلية. وكما زوَّر محاضرات الأب أوجين دي بليسي ونسبها إلى نفسه، يحاول أن يغيِّر ترجمة الفقرة الخاصة بالمعصية الأولى أو القديمة في تجسد الكلمة فصل 20 ويدافع باستماتة عن نفسه مثل غريق يتعلق بقشةٍ، مستخدماً عبارات من هنا وهناك يحاول أن يدافع بها عن نفسه، ويبقى السؤال: هل عندك مجمع أرثوذكسي واحد قرر أن عقيدة الفداء هي أن يخلصنا المسيح من غضب الأب؟

هذا تجديف صارخ!

وهناك سؤال ثان: إذا كنت تدافع عن الخطية الأصلية وتقول عنها إنها ركن من أركان الإيمان وعبارات أخرى مماثلة، فمن إذن الأنجليكاني: جورج حبيب الذي رد على هذا التعليم في سنة 1985 في كتاب القديس أثناسيوس السابق ذكره، أم أنت الذي تدافع عن تعليم قرره مجمع أورانج سنة 529 وصار من سمات اللاهوت الغربي؟

والعجيب أيضاً أنك لا ترجع إلى العهد الجديد اليوناني أو القبطي وتقتبس منه، بل من ترجمة الأمريكان المعروفة باسم الترجمة البيروتية، ترجمة البروتستانت التي نصحح ما جاء فيها.

مَن هو الأنجليكاني إذن يا أصحاب الضمائر الحرة ؟ ألذي يؤمن بأن المسيح دفع ترضية للآب، والذي يؤمن أن الإنسان يرث خطية آدم، أم الذي ينكر ذلك؟

أخيراً: صمت الأنبا بيشوي على الانترنت عن حقيقة أنني كنت أستاذاً وعميداً لمعهد اللاهوت الأرثوذكسي في جامعة كمبريدج، والآن أيضاً أشغل ذات المناصب في إنديانا في معهد أرثوذكسي خاص تشترك فيه كل الكنائس الأرثوذكسية.

فهل يصح ذلك؟

دكتور

جورج حبيب بباوي

16 نوفمبر 2006